ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
بسط اليد استعارة في قبول التوبة وانما ورد لفظ اليد لان العرب اذا
رضي احدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بما
يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حقه تعالى **ومن
المتشابه القبضة واليمين** في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه وحديثا البخاري ومسلم يقبض الله الارض يوم القيامة
ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وحديث
مسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى الحديث
وحديث مسلم ايضا ياخذ الله سمواته وارضيه بيديه فيقول انا الله
ويبسطها انا الملك قال البيهقي المتقدمون من هذه الامة لم يفسروا
ما ورد من الاي والاخبار في هذا الباب مع اعتقادهم باجمعهم ان الله
واحد لا يجوز عليه التبعيض قال وذهب بعض اهل النظر الى ان
اليمين يراد به اليد واليد لله صفة بلا جارحة فكل موضع ذكرت
فيه من الكتاب والسنة فالمراد بذكرها تعلقها بالمكان المذكور معها
من الطي والاخذ والقبض والبسط والقبول والانفاق وغير ذلك تعلق
الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مماسة وليس في ذلك
تشبيه بحال وهذا مذهب الحنابلة قال الخطابي وليس معنى اليد
عندنا الجارحة وانما هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا
نكيفها وننتهي الى حيث انتهى بها الكتاب والاخبار الصحيحة وهو مذهب
اهل السنة والجماعة وقال بعض اهل التاويل كالبيضاوي
وغيره في الاية هو تنبيه على عظمته وكمال قدرته على الافعال العظام التي

تتحير

تتحير منها الاوهام ودلالة تدل على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على
طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين لا حقيقة ولا
مجازا وقال بعضهم هو بيان عظمة الله وجلاله وقدرته وان
المكونات كلها منقادة لارادته ومسخرات بامره **وذهب**
اخرون الى ان القبض قد يكون بمعنى الملك والقدرة كقولهم فلان
في قبضتي اي قدرتي ويقولون الاشيا في قبضة الله اي في ملكه وقدرته
وعلى هذا التاويل تخرج الاية والحديث **تنبيه** في حديث مسلم
وغيره ان المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما
ولوا قال النووي هو من احاديث الصفات اما نؤمن بها ولا
نتكلم بتاويل ونعتقد ان ظاهرها غير مراد وان لها معنى يليق بالله تعالى
او نتاول على ان المراد بكونهم على اليمين الحالة الحسنة والمنزلة الرفيعة
وقوله وكلتا يديه يمين فيه تنبيه على انه ليس المراد باليمين الجارحة
وان يديه تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال تنقص
عن اليمين بمعنى التبجيل والتعظيم يقال فلان عندنا باليمين اي
بالمحل الجليل ومنه قول الشاعر

اقول لناقتي اذ ابلغتني • اصبحت عندي باليمين •

اي المحل الرفيع **قلت** احسن من هذا ما اوردته في كتابي
القول البديع في علم البديع في باب التمثيل ما انشده الرماح بن ميادة في قوله

الم اك في يمنى يديك جعلتني • فلا تجعلني بعدها في شمالكا •

اراد ان يقول الم اكن قريبا منك فلا تجعلني بعيدا عنك فعدل عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)